

**دور الوقف  
في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها**

**إعداد**

**فضيلة الدكتور / حمد بن ناصر العمار**

صفحة رقم ( ٣٧٠ )

فاضيه

توضع في ظهر الصفحة السابقة

# F

دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها

## المقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بجلال الله وعظمته ، والصلاة والسلام على أشرف أنبياء الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله ، وصحابه ، ومن سار على نهجه ، واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد :

فإنّ عجلة الدعوة سائرة في أمة محمد ﷺ لأنها الأمة الخيريّة، التي ورثت أفضل ميراث إنه ميراث الرسالة الإسلامية السمحة الخالدة، وحقّ لأمة محمد ﷺ أن تكون أفضل الأمم لقيامها بواجب الدعوة إلى الله، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن استشعار أهمية الدعوة ينبغي أن يكون دائماً لدى كل فرد من أفراد هذه الأمة الإسلامية سواء نشط في أعمال الدعوة بجهوده الشخصية والذاتية أو من خلال العمل المؤسسي لدى الجهات المتخصصة عن الدعوة، كما ينبغي الاجتهاد في دعم العمل الدعوي سواء أكان هذا الدعم مالياً أم معنوياً، لأن من أهم سمات الدعوة الناجحة وخصائصها هي أن يعنى أتباعها بإشاعة الخير للغير، وأن يكون هدفهم تصحيح طريق السائرين، وإرشاد الناس إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وتعريفهم بربهم سبحانه، وماله من واجبات وحقوق.

إن الأنشطة الدعوية الجادة تحتاج إلى دعم دائم حتى يكتب لها

الاستمرار والنجاح وحصول الثمرة، وإنا لنرى أنّ في الاهتمام بالأوقاف الإسلامية من حيث: إيجاد أصلها، وتسييل ثمرتها وغلتها، ليصرف جزء منها على أعمال الدعوة والخير الكثير، وانتظار الأجر الجزيل من المنعم المتفضّل جلّ جلاله.

ولعلي من خلال هذا البحث الموجز أركز على المسائل المهمة المتعلقة بدور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

## التعريف بالوقف

### الوقف في اللغة:

قال الرازي والمقرّي:

الوقف هو: الحبس؛ ومنه: وقفت الدار وقفاً، أي: حبستها في سبيل الله، وموقوف أي: محبوس، والجمع: أوقاف، ووقف الرجل عن الشيء وقفاً أي: منعه عنه، وأوقفت عن الكلام، أي: أمسكت<sup>(١)</sup>.

### الوقف في الاصطلاح:

قال ابن قدامة: الوقف هو: تحبّيس الأصل وتسبيل الثمرة<sup>(٢)</sup>.  
وقال البهوتي: الوقف هو: تحبّيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به، مع بقاء عينه بقطع تصرفه<sup>(٣)</sup>.  
وقال سيد سابق: الوقف هو: حبس الأصل وتسبيل الثمرة، أي: حبس المال، وصرّف منافعه في سبيل الله<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) الرازي- مختار الصحاح، ٧٣٣، المقرّي- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٨٦٣/٢.
- (٢) ابن قدامة المقدسي- الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل ٤٤٨/٢.
- (٣) البهوتي- شرح منتهى الإرادات ٤٨٩/٢.
- (٤) سيد سابق- فقه السنة ٥١٥/٣.

وقال الجرجاني: الوقف هو: حبس العين على مالك الواقف،  
والتصرف بالمنفعة<sup>(١)</sup>.

وقيل هو: حبس العين عن التمليك مع التصرف بمنفعتها، فتكون  
العين زائلة إلى ملك الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

### أنواع الوقف :

للوقف أنواع أشهرها نوعان هما:

- ١- الوقف الأهلي أو الذري، وهو ما كان على الأولاد والأحفاد، أو  
الأقارب ومن بعدهم إلى الفقراء.
- ٢- الوقف الخيري، وهو ما كان على أبواب الخير ومجالاته كالمساجد،  
وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وعلى كفالة الدعاة، وعلى  
طباعة الكتب الإسلامية وما أشبهها<sup>(٣)</sup>.

(١) الجرجاني - التعريفات تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة ٣٠٩.

(٢) المرجع السابق ٣٠٩.

(٣) انظر: سيد سابق - فقه السنة ٥١٥/٣.

## الأعمال المشروطة في الوقف:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

الأعمال المشروطة في الوقف من الأمور الدينية، مثل: الوقف على الأئمة والمؤذنين، والمشتغلين بالعلم والقرآن، والحديث، ونحو ذلك، أو بالعبادة أو بالجهاد في سبيل الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

**أحدها:** عمل يتقرب به إلى الله تعالى، وهو: الواجبات والمستحبات التي رغب رسول الله ﷺ فيها، وحض على تحصيلها، فمثل هذا الشرط يجب الوفاء به، ويقف استحقاق الوقف على حصوله في الجملة.

**الثاني:** عمل قد نهى رسول الله ﷺ عنه نهى تحريم أو نهى تنزيه، فاشتراط مثل هذا العمل باطل باتفاق العلماء.

**الثالث:** عمل ليس بمكروه في الشرع ولا مستحب بل هو مباح مستوي الطرفين، فهذا قال بعض العلماء بوجوب الوفاء به، والجمهور من العلماء من أهل المذاهب المشهورة وغيرهم أنه شرط باطل، ولا يصح عندهم إلا ما كان قربه إلى الله تعالى<sup>(١)</sup>.

(١) عبدالرحمن بن قاسم - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٧/٣١ وما بعدها.



## مشروعية الوقف

الوقف مما اختصّ به المسلمون، ولم يكن أهل الجاهلية يعرفونه، والأصل في مشروعيته: السنة النبوية، والإجماع في الجملة، فقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر، فأتي النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالا قط هو أنفسي عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، قال: فتصدّق بها عمر رضي الله عنه، غير أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع، ولا يورق ولا يوهب، قال: فتصدّق عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً، غير متمول فيه»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الترمذي رحمته الله:

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، ولا نعلم بين المتقدمين منهم في ذلك اختلافاً<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الشروط، باب: الشروط في الوقف ٢٤٣/٣، رقم ٢٧٣٧، وفي كتاب: الوصايا، باب: الوقف كيف يكتب ٢٥٩/٣، رقم ٢٧٧٢، وأخرجه مسلم واللفظ له في كتاب: الوصية، باب: الوقف ١٢٥٥/٣ رقم ١٦٣٢.

(٢) الألباني - صحيح سنن الترمذي ٥٠/٢.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله، إلا من ثلاثة: إلا من صدقه جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبدالرحمن أن عثمان رضي الله عنه حيث حُوصِرَ أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حفر رومة فله الجنة»، فحفرتها؟ أستم تعلمون أنه قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة»، فجهزته؟ قال: فصلدقوه بما قال. وقال عمر في وقفه: لا جناح على من وليه أن يأكل، وقد يليه الواقف وغيره، فهو واسع لكل<sup>(٢)</sup>.

ووقف السلاح والحيوان والأشياء الثمينة جائز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أما خالد فقد احتبس أذراعه في سبيل الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٢٥٥/٣ رقم ١٦٣١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الوصايا، باب: إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل ولاء المسلمين ٢٦٠/٣ رقم ٢٧٧٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ١٥٦/٢ رقم ٤٩، وفي كتاب: الجهاد والسير، باب: ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب ٣٠٣/٣ رقم ٨٩، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة،

وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجره، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته»<sup>(١)</sup>.

وعن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفر بئراً فله أربعون ذراعاً عطناً لما شئته»<sup>(٢)</sup>.

وقد روى البغوي رحمته الله من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: «لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بمدّ فقال النبي ﷺ: تبيعنيها بعين في الجنة؟ فقال: يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ فقال:

باب: في تقديم الزكاة ومنعها ٦٧٦/٢ رقم ٩٨٣.

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: ثواب معلم الناس الخير، صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ٤٦/١ رقم ٢٤٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الرهون، باب: حريم البئر، صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ٦٧/٢ رقم ٢٤٨٦.

أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ فقال: نعم، قال: قد جعلتها للمسلمين»<sup>(١)</sup>.  
وعن الأحنف بن قيس قال: خرجنا حجاجاً، فقدمنا المدينة، ونحن نريد الحج، فبينما نحن في منزلنا نضع رحالنا، إذ أتانا آت فقال: إن الناس قد اجتمعوا في المسجد وفرعوا، فانطلقنا، فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد، وإذا علي والزبير وطلحة وسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنهم، فإنا كذلك، إذ جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، عليه ملاءة صفراء، قد قنع بها رأسه، فقال: أهنا علي؟ أهنا طلحة؟ أهنا الزبير؟ أهنا سعد؟ قالوا: نعم! قال: فإني أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من يتبع مريد بني فلان غفر الله له» فابتعته بعشرين ألفاً - أو بخمسة وعشرين ألفاً - فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «اجعلها في مسجدنا وأجره لك» قالوا: اللهم نعم! قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من يتبع بئر رومة غفر الله له» فابتعته بكذا وكذا، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: قد ابتعتها بكذا وكذا، قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك» فقالوا: اللهم نعم! قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال: «من جهز هؤلاء غفر الله له» - يعني جيش العسرة - فجهزتهم

(١) ابن حجر العسقلاني - فتح الباري - ٤٠٧/٥ - ٤٠٨.

حتى ما يفقدون عقلاً ولا خطماً، قالوا: اللهم نعم! قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً، وتصديقاً بوعدته، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>. وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله إن المائة سهم التي بخير، لم أصب مالا قط هو أحب إليّ منها، وقد أردت أن أتصدق بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «احبس أصلها، وسبّل ثمرتها»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشافعي رحمته الله: «لم تحبس أهل الجاهلية، وإنما حبس أهل الإسلام»<sup>(٤)</sup>.

- (١) أخرجه النسائي في: كتاب الأحباس، باب: وقف المساجد، صحيح سنن النسائي - الألباني ٧٦٥/٢-٧٦٦ رقم ٣٣٧٣، وانظر: ابن حجر - فتح الباري ٤٠٨/٥.
- (٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٧٤/٢ رقم ٨٨٥٣، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٤١/١٧، وأخرجه البخاري واللفظ له في كتاب: الجهاد والسير، باب من احتبس فرسا ٢٨٤/٣ رقم ٢٨٥٣.
- (٣) أخرجه النسائي في كتاب: الأحباس، باب: حبس المشاع، صحيح سنن النسائي - الألباني ٧٦٤/٢ رقم ٣٣٦٩، ٣٣٧١، وأخرجه أيضاً ابن ماجه واللفظ له في كتاب: الصدقات، باب: من وقف، صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ٤٩/٢ رقم ٢٣٩٧.
- (٤) الشافعي - الأم - ٦٠/٤ ط دار الشعب، القاهرة.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أول صدقة كانت في الإسلام صدقة عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (احبس أصولها، وسبّل ثمرتها)»<sup>(١)</sup>.  
وحكم الوقف في الإسلام مستحب<sup>(٢)</sup>.  
قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: «لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف»<sup>(٣)</sup>، ويجوز وقف الأرض، والجزء المشاع أي المختلط<sup>(٤)</sup>.  
قال السيوطي رحمته الله:

عليه من فعال الخير غير عشر  
وغرس النخل والصدقات تجري  
وحفر البئر أو إجراء نهر  
إليه أو بناء محلّ ذكر<sup>(٥)</sup>  
إذا مات ابن آدم ليس يجري  
علوم بثّها ودعاء نجل  
وراثه مصحف ورباط ثغر  
وبيت للغريب بناء يأوي

### حكمة مشروعية الوقف

- (١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٦/٢ - ١٥٧ رقم ٦٤٦٠، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ١٧٨/٩.
- (٢) انظر: إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي ٥٩٤/٢..
- (٣) ابن قدامة - المغني - تحقيق: د. عبدالله التركي - د. عبدالفتاح الحلو ١٨٥/٨.
- (٤) إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي ٥٩٤/٢.
- (٥) سيد سابق - فقه السنة ٥١٧/٣..

يرغب من وسع الله عليه من ذوي الغني واليسار، أن يتزوّد من الطاعات ويكثر من القربات، فيخصص شيئاً من أموالهم العينية ما يبقى أصله، وتستمر منفعتة، خشية أن يؤول المال بعد مفارقة الحياة إلى من لا يحفظه ولا يصونه، فينمحي بسبب التصرف السيئ أثره، ويُنسى ذكره، وينقطع عمله، ويُصبح عقبه من ذوي الفاقة والإعسار، ودفعاً لكل هذه التوقعات، ومشاركة في أعمال الخيرات، شرع الوقف في الحياة ليباشر الواقف ذلك بنفسه، ويضعه في موضعه الذي يريده ويتمناه، وليستمر مصرف ريعه بعد الوفاة كما كان في الحياة.

والوقف سبب رئيسي في قيام المساجد والمدارس ونحوها من أعمال الخير، والمحافظة عليها، فإن أغلب المساجد على مدى التاريخ قامت على الأوقاف، بل إن كل ما يحتاجه المسجد من فرش وتنظيف ورزق القائمين عليه كان مدعوماً بهذه الأوقاف<sup>(١)</sup>.

(١) د. صالح بن غانم السدلان - أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما، ٨ وما بعدها.

## شروط صحة الوقف

- ١- المنفعة.
- ٢- أن يكون الوقف على برٍّ وقربة.
- ٣- أن يكون على مالك جائز التصرف.
- ٤- كون الوقف منجزاً<sup>(١)</sup>.

## مصارف الوقف :

مصارف الوقف كثيرة وعديدة، وقد وسَّع الإسلام في أوجه الصرف من الوقف خاصة إذا ما كان هدف المصارف أو الناظر القيم هدفاً حسناً، فيه بعد نظر، وتفويت مفسدة وكسب حسنة، حتى إن الإسلام أجاز أن يصرف من الوقف على من يخالف الواقف في الديانة، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن أم المؤمنين صفية بنت حبيبي رضي الله عنها وقفت على أخ لها يهودي<sup>(٢)</sup>.

(١) للاستزادة انظر: عبدالرحمن بن قاسم - حاشية الروض المربع، شرح زاد المستتفع ٣٤٠/٥ وما بعدها، إبراهيم بن ضويان - منار السبيل، تحقيق: ابي قتيبة الفاريابي ٥٩٦/٢ وما بعدها، البهوتي - شرح منتهي الإرادات ٤٩١/٢، أبوبكر جابر الجزائري - مناهج المسلم ٥٣٨.

(٢) الصنعاني - المصنف - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ٣٥٣/١٠ - ٣٥٤ رقم ١٩٣٤٤، وانظر: الألباني: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٣٨/٦ رقم ١٥٩٠، إبراهيم ابن ضويان - منار السبيل ٥٩٨/٢.



قال ابن قدامة رحمته الله :

وجملة ذلك أن الوقف لا يصح إلا على :

(١) من يعرف، كولده، وأقاربه، ورجل معين.

(٢) أو على بر، كبناء المساجد والقناطر، وكتب الفقه والعلم والقرآن، والمقابر، والسقايات في سبيل الله، ولا يصح على غير معين، كرجل وامرأة، لأن الوقف تمليك للعين أو للمنفعة، فلا يصح على غير معين كالبيع والإجارة، ولا على معصية كبيت النار، والبيع، والكنائس، وهذه الكتب مبدلة منسوخة.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبون به، أو يباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٨٧ رقم ١٥١٩٥، وأخرجه الدارمي في: المقدمة، باب: ما تبقى من تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقول غيره عند قوله صلى الله عليه وسلم ١/١١٥-١١٦، وسنده حسن، أنظر: حاشية منار السبيل في شرح الدليل - إبراهيم بن ضويان، تحقيق: ابي قتيبة الفاريابي ٢/٥٩٨.

ولولا أنّ ذلك معصية ما غضب منه<sup>(١)</sup>.

وما فضل عن المسجد من وقفه ومغله وآلة، جاز صرفه لمثله وفقير،  
وفي سائر المصالح، وكذا الفاضل من جميع ريعه يصرفه إلى مسجد آخر<sup>(٢)</sup>.  
وما فضل عن حاجته من حصره، وزيته، ونفقته، ونحوها جاز صرفه  
إلى مسجد آخر لأنه انتفاع في جنس ما وقف له، كما يجوز الصدقة به على  
فقراء المسلمين<sup>(٣)</sup>.

ويصحّ الوقف على أهل الذمة، لأنهم يملكون ملكاً محترماً، ويجوز أن  
يتصدّق عليهم، فجاز الوقف عليهم كالمسلمين، لما روي أن صفية بنت حيي  
زوج النبي ﷺ وقفت على أخ لها يهودي<sup>(٤)</sup>. ويرجع في مصرف الوقف إلى  
شرط الواقف، فإن جهل عمل بالعادة الجارية، فإن لم تمكن فبالعرف، فإن  
لم يكن فالتساوي بين المستحقين<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن قدامة - المغني - تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو ٢٣٤/٨ - ٢٣٥..

(٢) أحمد المنقور - الفواكه العديدة في المسائل المفيدة - ٤٤٥/١.

(٣) عبدالرحمن بن قاسم - حاشية الروض المربع، شرح زاد المستنقع ٥٦٦/٥ وما بعدها..

(٤) المرجع السابق ٢٣٦/٨.

(٥) إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الغاريابي ٦٠٣/٢.

## نقض الوقف

الوقف عقد لازم، لا يفسخ بإقالة ولا غيرها، ولا يوهب، ولا يرهن، ولا يورث ولا يباع لحديث عبدالرحمن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «.. غير أنه لا يباع أصلها ولا توهب ولا تورث»<sup>(١)</sup>.  
إلا إذا تعطلت منافعه بخراب أو غيره، ولم يوجد ما يعمر به، فيباع ويصرف ثمنه في مثله أو بعض مثله، وبمجرد شراء البديل يصير وقفاً<sup>(٢)</sup>.

### قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

وإذا خرب مكان موقوف فتعطل نفعه، يبع وصرف ثمنه في نظيره، أو نقلت إلى نظيره، وكذلك إذا خرب بعض الأماكن الموقوف عليها كمسجد ونحوه على وجه يتعذر عمارته، فإنه يصرف ريع الوقف عليه إلى غيره، وما فضل من ريعه وقف عن مصلحته صرف في نظيره، أو مصلحة المسلمين من أهل ناحيته، ولم يجبس المال دائماً بلا فائدة<sup>(٣)</sup>.

(١) سبق تخريجه.

(٢) إبراهيم بن ضويان - منار السبيل في شرح الدليل - تحقيق: أبي قتيبة الغاريابي ٦١٠/٢ - ٦١١، سيد سابق - فقه السنة ٥٢٢/٣ ن عبدالرحمن بن قاسم - حاشية الروض المربع، شرح زاد المستنقع ٥٦٣/٥.

(٣) عبدالرحمن بن قاسم - فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٩٢/٣١ - ٩٣، سيد سابق - فقه السنة ٥٢٩/٣.

وإذا ما كانت هذه أحوال الوقف، وأهم المسائل المتعلقة به من حيث: التعريف، والمشروعية، وبعض المسائل التفصيلية، فإنه يحسن بنا أن نتعرف على بعض من المسائل المتعلقة بالدعوة لكونها تفيد من الأوقاف، وينبغي أن تفيد من ثمرته وغلته ليكتب لها النجاح والاستمرار.

### التعريف بالدعوة:

#### الدعوة في اللغة:

تعتمد الدعوة على البيان والكلام وهي: «أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك»<sup>(١)</sup>. ولكلمة الدعوة معان متعددة كلها تدور حول: الطلب، والسؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، والاستمالة. ولفظ الدعوة في اللغة يستعمل في الخير والشر كما في قوله تعالى عن المشركين: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وفي حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونهم إلى النار»<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن فارس - معجم مقاييس اللغة - تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ٢٧٩/٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ٣٠/٦ رقم ٢٨١٢.

## الدعوة في الاصطلاح:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:  
«إنّ الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله

بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى الإيمان إلى أن يعبد ربه كأنه يراه»<sup>(١)</sup>.

## وقيل إنّ الدعوة إلى الله هي:

إنقاذ الناس من ضلالة، أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه<sup>(٢)</sup>.

## وقيل إنّ الدعوة إلى الله هي:

العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة إلى تبليغ الناس بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق<sup>(٣)</sup>.

(١) عبدالرحمن بن قاسم - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٥/١٥٧-١٥٨.

(٢) محمد الخضر حسين - الدعوة إلى الإصلاح ١٧.

(٣) د. أحمد غلوش - الدعوة الإسلامية (أصولها ووسائلها) ١٠.

وقيل إن الدعوة إلى الله هي :

تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة<sup>(١)</sup> .

وقيل إن الدعوة إلى الله هي :

فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرين إلى الإسلام ،

أو يحافظ على دينهم بواسطتها<sup>(٢)</sup> .

وأقول : إن الدعوة إلى الله هي :

استخدام كافة فنون القول ، ومهارات التبليغ لجذب المدعوين إلى

الإسلام بطريقة مشروعة .

وهذه التعاريف المذكورة لا منافاة بينها ، فليست من باب اختلاف

التضاد ، لكنها من باب اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه

التعاريف عني بجوانب من جوانبها وركز عليه<sup>(٣)</sup> ، وليست التعاريف من باب

الحدود ، وإنما هي رسوم لها ، وهي كذلك تختلف شمولاً وقصوراً حسب

نظر المعرف لها<sup>(٤)</sup> .

(١) د. محمد أبو الفتوح البيانوني - المدخل إلى علم الدعوة ١٧ .

(٢) د. عبدالله الشاذلي - الدعوة والإنسان ٣٩ .

(٣) د. حمد بن ناصر العمار - نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) ١٨ .

(٤) د. مصلح سيد بيومي - ادع إلى سبيل ربك ١٤ .

## الحاجة إلى الدعوة:

الناس بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية لينتظم مسار حياتهم الدينية والدينية، لأن الإنسان خلق، ويعتبره جوانب نقص كثيرة، فلا يستطيع بمداركه الشخصية القدرة على معرفة ما يصلح له في جانب المعتقد مع قضايا الغيب، أو في جانب الممارسة والسلوك.

### قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

حاجة الإنسان إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء، وحاجتهم إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس، فضلاً عن الطعام والشراب، لأن غاية ما يقدر في عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة فساد الروح والقلب جملة، وهلاك الأبد، وشتان بين هذا، وهلاك البدن بالموت، فليس الناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ما جاء به الرسول ﷺ من القيام به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه، وليس للعالم صلاح بدون ذلك ألبته<sup>(١)</sup>.

فالإنسان الذي تحفه الشهوات، وتكتفه متطلبات الغرائز، وتجتاحه الأهواء، أشبه ما يكون بالمرضى، فلا سبيل له للخلاص من المرض

(١) ابن القيم - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ٢/٢.

والسقم، والفوز بالبرء والعافية إلا بالطبيب، فإن لم يأتمر بأمر الطبيب فيعرف عما تميل إليه نفسه من مغريات، وتهواه من متع ولذات ألقى بنفسه إلى التهلكة، فحاجة العبد إلى الرسول والرسالة أمسّ من حاجته إلى الطبيب والدواء، فإنّ أعظم ما يصيب المرء بالإعراض عن الطبيب وتعاطي الدواء موت الأبدان، أمّا إذا لم يتلقف العبد نور الرسالة ويقتبس منه نعيم فؤاده، وحياة قلبه تعاورته الأسقام والآفات التي لا براء منها، ومات قلبه موتاً لا ترجى معه حياة، ونضبت فيه ينابيع السعادة، وغشيتته أمواج متلاطمة غامرة من التعاسة الدائمة والشقاء الأبدي<sup>(١)</sup>.

#### وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله:

ليس من الخافي على كل من له أدنى علم أو بصيرة أن العالم الإسلامي اليوم، بل العالم كله في أشدّ الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجليّة التي تشرح للناس حقيقة الإسلام، وتوضح لهم أحكامه ومحاسنه<sup>(٢)</sup>.

#### وتبرز هذه الحاجة من خلال ما يلي:

أولاً: الناس في حاجة إلى من يبيّن لهم ما أمر الله به ليقوم الحجّة عليهم وهذه من مهام الرسل، إذ لا عقوبة دون نذارة قال الله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا

(١) د. حسن ضياء الدين عتر - نبوة محمد ﷺ في القرآن ٣٨..

(٢) زياد بن محمد السعدون - من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله في الدعوة ٢٢.



أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦٦﴾ [يس: ٦٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] فكان لا بد من دعوة الناس ليحيى من حي عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة<sup>(١)</sup>.

وينبغي على الدعوة إلى الله بذل كل ما يستطيعون من جهد لاستمالة الآخرين ، وجذبهم إلى نداء الله ، وقد حكى القرآن الكريم ردّ كثير من الذين طلب إليهم أن يعرضوا الدعوة على أناس قد تحقّق من مواقفهم الماضية أنهم لا يؤمنون أبداً ، إنه يلقي ضوءاً ساطعاً على نوعية مسؤولية الداعية ، ويحدّد موقفه تحديداً واضحاً ، ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: الرغبة في قطع الطريق على أهل الشرّ والمعاصي ، فإنّ دنيانا التي نعيش فيها ، يوجد فيها كثير من نوازع الشرّ ، والمطامع والأهواء الكثيرة ، وأصحاب هذه النوازع يودّون أن يشبع كل ذلك في المجتمع ليكون الجميع سواء ، فهم يدعون إلى فسادهم ، ويحبّون أن تشيع الفاحشة في مجتمعاتهم من باب ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩] ولذلك فهم

(١) جمعة أمين عبدالعزيز - الدعوة قواعد وأصول ٢٢.

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٦٤ ، وانظر : د. حمد بن ناصر العمار - صفات الداعية ٢٢.

يتعاونون فيما بينهم ﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ  
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ  
الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٧٧﴾ [التوبة: ٦٧] فكان لا بد من تعاون الأختيار  
وأهل الإيمان على الخير لينتشر الخير وتعم الفضيلة ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ  
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ١٧١] <sup>(١)</sup>.

ثالثاً: لأنّ العقل مهما اتسعت آفاقه، وامتدت مداركه، فإنه لا يستطيع  
إدراك المغيّبات ومعرفتها على الوجه الصحيح، فالعقول لا تهتدي إلى معرفة  
كل ما ينفع الإنسان في حياته، ليأخذ به، ولا إلى معرفة كل ما يضره في حياته  
ليتجنبه، وينجو مما يضره إلا في الشرع الألهي.

فالعقول لا تعدو كونها آلة إدراك كحاسة العين التي هي آلة الإبصار،  
والعين قطعاً لا تبصر - مهما كانت سليمة وقوية - إلا في الضوء والنور، ولا  
يمكنها أن ترى وتبصر في الظلام أبداً، وفي أي حال من الأحوال <sup>(٢)</sup>.

ولأن الإنسان مركب من عقل وشهوة، وعقله قاصر، عن إدراك كثير  
من الحقائق، وشهوته غامرة تساعد في كثير من الأحيان على تجاوز الحق،

(١) انظر: جمعة أمين عبدالعزيز - الدعوة قواعد وأصول ٢٢.

(٢) انظر: أبابكر جابر الجزائري - عقيدة المؤمن ٢٨، د. حمد بن ناصر العمار - صفات

وتطويع العقل إلى ما تميل إليه، وما تهواه وتشتهيه، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُبْرِيءُ  
نَفْسِيٰ ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۗ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٰ ۚ إِنَّ رَبِّيٰ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿٥٣﴾  
[يوسف: ٥٣] <sup>(١)</sup>.

والعقل قد يقصر في كثير من شؤونه عن التمييز بين حسن الأفعال  
وقبيحها، ونافعها وضارها، فلا بدّ له من معين يساعده على إدراك ما قصر  
عنه إدراكه، وقد يعجز كلياً عن العلم بما يجب عليه علمه، لأنه ليس في  
محيط عقله، ولا دائرة فكره، مع ما في علمه به من صلاحه وسعادته، وذلك  
كمعرفته بالله واليوم الآخر، والملائكة تفصيلاً، فكان في ضرورة إلى من  
يهديه الطريق في أصول دينه، وقد يتردد في أمر، إما لعارض هوى وشهوة،  
أو لتزاحم الدواعي واختلافها، فيحتاج إلى من ينقذه من الحيرة، ويكشف له  
عن حجاب الضلالة بنور الهدى، فبان بذلك حاجة العالم إلى رسول  
يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويكلمهم بمعرفة ما قصرت عنه أفهامهم،  
ويوقفهم على حقيقة ما عجزوا عنه، ويدفع عنهم آلام الحيرة ومضرة  
الشكوك <sup>(٢)</sup>.

(١) وللاستزادة انظر: د. توفيق الواعي - الدعوة إلى الله (الرسالة - الوسيلة - الهدف) ٣٨.

(٢) الشيخ عبدالرازق عفيفي - الحكمة من إرسال الرسل ٥٨.

## الدعوة عند الرسل عليهم الصلاة والسلام

لقد اهتم رسل الله جميعاً بدعوة الناس إلى دين الله القويم، وهداية البشرية إلى الصراط المستقيم كما أبان الله سبحانه مسلكهم فقال تعالى:

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

إن مهمة الرسل الكرام ﷺ واحدة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

فيخبر القرآن الكريم عن نوح ﷺ:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وكان نوح عليه السلام يقول لقومه :

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف : ٥٩].

ويخبر القرآن الكريم عن إبراهيم عليه السلام :

﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [١١] إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ

تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ [مريم : ٤١ - ٤٢].

وقال تعالى : ﴿ \* وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ [٥] إِذْ

قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٥١ -

٥٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ

لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : ١٦].

ويخبر القرآن الكريم عن موسى عليه السلام :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [١٣] إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَمَنَّ

وَقَرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾ [غافر : ٢٣ - ٢٤].

وقال تعالى : ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنبَأُ فِي ذِكْرِي ﴾ [١٢] أَذْهَبًا إِلَىٰ

فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ [١٢] فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه : ٤٢ - ٤٤].

ويخبر القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ [الصف: ١٦].

وكان عيسى عليه السلام يقول لقومه: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ۗ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٥٠ - ٥١].

ويخبر القرآن الكريم عن هود عليه السلام:

﴿ وَالْإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ٦٥].

ويخبر القرآن الكريم عن صالح عليه السلام:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿ وَالْإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ ﴾ [الأعراف: ١٧٣].

ويخبر القرآن الكريم عن شعيب عليه السلام:

﴿ وَالْإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَنْقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ

غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ <sup>ط</sup> ﴿ [الأعراف: ١٨٥].

ويخبر القرآن الكريم عن إياس عليه السلام :

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

[الصفات: ١٢٣-١٢٦].

ويخبر القرآن الكريم عن محمد عليه السلام :

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي <sup>ط</sup> ﴾

[يوسف: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ <sup>ط</sup> وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ <sup>ط</sup> وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الحج: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ ﴾ [المؤمنون: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَن آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ <sup>ط</sup> وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ <sup>ط</sup> وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [القصص: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى

اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي

مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ١٣٣].

وقال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعُ وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

وَقُلْ ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ [الشورى: ١٥].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] (١).

### مضمون الدعوة:

إن مضمون الدعوة، أو الرسالة الدعوية تتمثل في حقيقة الدين

الإسلامي بكامله في جانبه العقدي، أو التشريعي أو الأخلاقي، وقد حكم

الله سبحانه على هذا المضمون بأنه نور وسلام وهداية.

قال الله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ

(١) وللاستزادة انظر: د. حمد بن ناصر العمار - نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة

تأصيلية) ٣٣ وما بعدها، د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي - مسؤولية الدول الإسلامية عن

الدعوة، ونموذج المملكة العربية السعودية ١٣ وما بعدها، د. محمد رجب الشتيوي - دعوة

الرسول إلى الله تعالى، غايتها، وتاريخها ٦١ وما بعدها.



كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ  
مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ  
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
﴿١٦﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

وقد دلّ على هذا عدد من النصوص الشرعية والتي منها:

ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: أخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة؟، فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى

الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتناولون في البنيان، ثم انطلقت فلبثت ملياً ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»<sup>(١)</sup>.

قال القاضي عياض رحمته الله:

وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه<sup>(٢)</sup>.

وما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام)<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له ٢٢/١ رقم ٥٠، وفي كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: {إن الله عنده علم الساعة} ٢٤/٥ رقم ٤٧٧٧، وأخرجه مسلم واللفظ له في كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٣٦/١ رقم ٨..

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٥٨/١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: دعاؤكم إيمانكم ١٠/١ رقم ٨، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ٤٥/١ رقم ١٦.

وما رواه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في حديث هرقل المشهور: (.. قال بم يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن ما تقول فيه حقاً فإنه نبي..)<sup>(١)</sup>.

إذن مضمون دعوة الإسلام هي: الدعوة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهي: الدعوة إلى الشريعة الإسلامية السمحة، وهي: الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية الحميدة.

ومراتب الدين الإسلامي ثلاثة هي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة من هذه المراتب الثلاثة إذا أطلقت لوحدها شملت المراتب الأخرى، وأما إذا أطلقت وقرنت بغيرها فإنها تنصرف إلى معناها الخاص. فعند الإطلاق يكون معنى الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والإنقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك<sup>(٢)</sup>.

وعند الاقتران فيفسر الإسلام بأركانه الخمسة المعروفة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: حديث أبي سفيان عند هرقل ٦/١ رقم ٧، وأخرجه مسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ٣/١٣٩٣-١٣٩٧ رقم ١٧٧٤.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب - ثلاثة الأصول وأدلتها ٨.

---

## ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية

---

ويكون معنى الإيمان: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

ويكون معنى الإحسان: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وقد دل على ذلك حديث جبريل المشهور.

كما دلّ على أن من مضامين الدعوة: الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية الحميدة. ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في حسن الخلق ٩٠٤/٢ رقم ٨، وقال العلامة، محمد فؤاد عبد الباقي: صحيح، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٨١/٢ رقم ٨٩٣٩، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٧٩/١٧، وللإستزادة أنظر: الألباني - سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٢/١ رقم ٤٥.

==== دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها ====

## التعريف بوسائل الدعوة

### الوسيلة في اللغة:

قال الرازي: الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع: الوasil، والوسائل<sup>(١)</sup>.  
وقال المقرئ: الوسيلة هي ما يتقرب به إلى الشيء، وتوسل إلى ربه  
بوسيلة أي: تقرب إليه بعمل<sup>(٢)</sup>.

وقال الأصفهاني: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء برغبة<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في التنزيل آيتان جاء فيهما ذكر الوسيلة هما قوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ

أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

قال ابن كثير رحمه الله: والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل

(١) الرازي - مختار الصحاح ٧٢١.

(٢) المقرئ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٨٢٤/٢، وللإستزادة انظر: الفيروزآبادي

- القاموس المحيط ٨٦/٤، الجرجاني - التعريفات، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة ٣٠٧..

(٣) الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن تحقيق: محمد سيد كيلاني ٥٢٣.

المقصود<sup>(١)</sup>.

وقال القاسمي رحمته الله: فالوسيلة التي أمر الله بها أن تبغى إليه هي: ما يتقرب به إليه من الواجبات والمستحبات<sup>(٢)</sup>.

والوسيلة في الاصطلاح:

- قيل إنها: ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية<sup>(٣)</sup>.
- وقيل إنها: ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر<sup>(٤)</sup>.
- وقيل إنها: القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس<sup>(٥)</sup>.
- وقيل إنها: ما يستعمله الداعية من إمكانات يوصل بها الدعوة إلى المدعوين، وغالباً ما تكون حسية<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن كثير - تفسير القرآن الكريم ٦٠/٢.

(٢) القاسمي - محاسن التأويل ١٨٥/٦.

(٣) د. محمد أبو الفتح البيانوني - المدخل إلى علم الدعوة ٢٨٢.

(٤) د. عبدالكريم زيدان - أصول الدعوة ٤٢٩.

(٥) أ.د. سيد محمد بن سادتي الشنقيطي - ركائز الإيمان في دعوة إبراهيم عليه السلام ٤٣..

(٦) د. عبدالله بن رشيد الحوشاني - منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة ٥٤٢/٢..

❖ وأرى أنّ الوسائل هي: القنوات التي تساق من خلالها الدعوة.  
التعريف بالمؤسسات الدعوية

هي الجهات التي تقوم بممارسة الأعمال والمشروعات والبرامج الدعوية لجذب المدعوين إلى مضامين الدعوة بالأساليب المناسبة، وبالوسائل المشروعة وقد تسمى هذه بالمؤسسات الدعوية، وقد تسمى بميادين الدعوة، والتي تشمل:

– المسجد.

– المدرسة.

– المعاهد الشرعية

– المنزل.

– دور العلم.

– المراكز الإسلامية.

– الجمعيات الإسلامية.

– الجمعيات الخيرية.

وهذه المؤسسات لها وسائل عديدة تنفذ من خلالها أنشطتها الدعوية

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

– مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، والجهود الخيرة

التي تبذلها على الدارسين تجاه تعليمهم كتاب الله تعالى وتحفيظهم



إياه، حيث بلغ عدد المدارس المئات، ومن فضل الله سبحانه فمن النادر أن تجد مسجداً جامعاً لا يوجد فيه مدرسة أو حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، فضلاً عن المدارس المتخصصة، والمنهجية التي تعنى بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتجويده، ولم يقتصر هذا النشاط على الطلاب فحسب، بل امتد هذا النشاط الخيري الذي دعامة الأوقاف إلى الطالبات أيضاً فبلغت عدد مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض إلى أكثر من مائة مدرسة تعنى بذلك في الفترة المسائية فضلاً عن بقية المدن الأخرى وهذا فضل من الله سبحانه.

— طباعة المصحف الشريف والكتب العلمية، وقد نشط أهل الخير قديماً وحديثاً وفي مقدمتهم ما تبذله بلادنا المباركة، المملكة العربية السعودية من طباعة ملايين من النسخ من القرآن الكريم وقفاً لوجه الله وتوزعه على المسلمين في أنحاء المعمورة سواء أكانت الطباعة تتعلق بأصل المصحف، أم بترجمات معانيه إلى اللغات الحية الأخرى، وكذلك ما تبذله من جهود مباركة في طباعة عدد ليس بالقليل من الكتب العلمية في مختلف العلوم والفنون لتوزيعها على أبناء المسلمين من العلماء والدعاة والجمعيات والمراكز الإسلامية في الداخل والخارج، والتي منها:

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ويقع في (٣٧) مجلداً، والمغني لابن قدامة ويقع في (١٥) مجلداً ومسند الإمام أحمد بن حنبل ويقع في أكثر من (٣٠) مجلداً، وكتاب: المقنع لعبدالله بن قدامة المقدسي ومعه الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامة المقدسي ومعهما: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلي المرادوي ويقع في (٣٣) مجلداً وغيرها كثير. وقد كان السابقون واللاحقون من أبناء هذه الأمة يتنافسون في فعل الخير وبذله في مجال الوقف.

قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: «لم يكن أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف»<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الزمان يتنافس عدد من الموسرين وأهل الخير على بناء المساجد، ودعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وكفالة الدعاة، وطباعة الكتب الإسلامية، وحفر الآبار في الأماكن التي تحتاجها وغير ذلك، وقد استشعروا أهمية العمل الخيري، وأهمية الوقف ومكائنه في الإسلام وتذكروا عدداً من النصوص الشرعية التي تحث على ذلك والتي منها ما رواه أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله

(١) ابن قدامة - المغني - تحقيق: د. عبدالله التركي. د. عبدالفتاح الحلو ١٨٥/٨.

أسواقها»<sup>(١)</sup> ، وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من بنى لله مسجداً بنى الله له في الجنة مثله»<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من بنى مسجداً لله كمفحص قطة ، أو أصغر ، بنى الله له بيتاً في الجنة»<sup>(٣)</sup>.

والصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف ، ولذلك قال الإمام النووي رحمه الله في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(٤)</sup>.

قال : فيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه ، فالصدقة الجارية هي الوقف<sup>(٥)</sup>.

وهناك عدد من الأوقاف الخاصة من محبي الخير على الحرمين الشريفين

(١) أخرجه مسلم في كتاب : المساجد ، باب : فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح ، وفضل المساجد ٤٦٤/١ رقم ٦٧١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب : المساجد ، باب : فضل بناء المساجد والحث عليها ٣٧٨/١ رقم ٥٣٣.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب : المساجد والجماعات ، باب : من بنى لله مسجداً ، صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ١٢٤/١ رقم ٧٣٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب : الوصية ، باب : ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ١٢٥٥/٣ رقم ١٦٣١.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ٨٥/١١.

وعلى عدد من المساجد والجموع وعلى عدد من الدور الخيرية<sup>(١)</sup> لزال خيرها مستمراً، ونافعها دائماً ومثمراً.

بل لقد أوقف عدد من المحسنين بعضاً من الأوقاف على بعض الكتب العلمية لإخراجها وطباعتها والتي منها:

– مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله.

– شرح مختصر المقنع في الفقه للبهوتي رحمه الله.

– تقريب التهذيب في أسماء الرجال لابن حجر رحمه الله.

– شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع للبهوتي رحمه الله.

– فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن  
آل الشيخ رحمه الله.

– لسان العرب لابن منظور رحمه الله.

– مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم رحمه الله.

– كشف القناع على متن الإقناع لمنصور بن إدريس الحنبلي وبهامشه  
شرح المنتهى للبهوتي رحمه الله.

(١) للاستزادة انظر: راشد بن محمد بن عساكر – تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٣.

– النهاية في غريب الحديث لابن كثير رحمته الله (١).

ولأن بذل الخير غير قاصر على أحد من الناس ، بل هو مفتوح ومتاح لكل مسلم ومسلمة فإنه ينبغي أن يفكر المحسنون تفكيراً جاداً في نوعية الوقف الذي يخصصونه في ممتلكاتهم وأن يوقف على ما كان نفعه متعدياً ومنتشراً ، ولا شك أن أجره يتكاثر ويتعاضم كلما كانت الحاجة إليه أمسّ من غيره والواقع أن للوقف أثراً كبيراً ومهماً في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها ومشروعاتها على مستوى العالم أجمع ، فقد تكاثرت أعمال الخير وتنوّعت ، وقد انتشر الخير وعمت الدعوة أنحاء المعمورة والله الحمد والمنّة ، مصداقاً لما جاء في حديث تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « ليلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدرّ ، ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعزّ عزيز ، أو بدّل ذليل ، عزّاً يُعزُّ الله به الإسلام ، ودُّلاً يذلُّ به الكفر » (٢).

(١) انظر: المرجع السابق ٣٣٦ وما بعدها.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠٣/٤ رقم ١٦٩٩٨ ، وقال الشيخ شعيب الأنووط : إسناده صحيح ١٥٥/٢٨ ، وللاستزادة انظر: الألباني – سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٢/١ رقم ٣.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة المهداة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد تبين من خلال عرض المسائل السابقة أهمية الدعوة إلى الله وحاجة البشرية إليها في السابق والحاضر ، ولضمان استمرارية الأنشطة الدعوية في سيرها قدماً كبناء المساجد والتوسع في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وكفالة الدعاة ، وحفر الآبار في المناطق المحتاجة لها ، والتوسع في طباعة الكتب العلمية النافعة ، فإنه ينبغي أن يفكر دائماً في التخطيط المستمر للدعوة والذي يتضمن :

- ❖ إيجاد التمويل المالي الدائم كما هو الحال في استثمار الأوقاف الإسلامية.
- ❖ إيجاد الخطة الدعوية المناسبة.
- ❖ إعداد الدعاة إعداداً سليماً.
- ❖ الاستفادة مما كان عليه دعاة هذه الأمة من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، فإنّ في الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم الخير الكثير ، وحسبنا في هذا البحث الموجز أن أوضحنا أهمية الدعوة إلى الله ، وحاجة البشرية إليها ، وأهمية الاستفادة من الأوقاف الإسلامية ، ودور

الأوقاف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها.  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### المراجع

- (١) د. أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية «أصولها ووسائلها» ط ١ (بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٧م).
- (٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، تصحيح وتعليق: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة).
- (٣) أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (بيروت، دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- (٤) أحمد بن محمد المنقور، الفواكة العديدة في المسائل المفيدة، ط ١ (بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- (٥) إبراهيم ضويان، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي، ط ١ (الرياض، دار الصميعي ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،
- (٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ١ (القاهرة، دار إحياء الكتب العلمية ١٣٦٦هـ).
- (٧) أبوبكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن ط ٢ (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- (٨) أبوبكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، ط ٦ (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- (٩) أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ١ (دمشق، دار الفيحاء ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- (١٠) أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني (بيروت، دار المعرفة).
- (١١) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، سنن الدارمي (دار إحياء السنة النبوية).
- (١٢) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزملائه، ط ١ (مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- (١٣) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، شرح وفهارس: أحمد محمد شاكر، ط ٣، (القاهرة، دار المعارف ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م).
- (١٤) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، فهرس الرواة: محمد ناصر الدين الألباني (القاهرة، مؤسسة قرطبة).
- (١٥) الإمام عبدالرازق الصنعاني، المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢ (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- (١٦) الإمام عبدالله بن محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح (بيروت، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- (١٧) الإمام مالك بن أنس، الموطأ، تصحيح وترقيم وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقى، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- (١٨) الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الأم، (القاهرة دار الشعب).



- (١٩) الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (نشر وتوزيع الرئاسة العامة للافتاء، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- (٢٠) د. توفيق الواعي، الدعوة إلى الله «الرسالة، الوسيلة، الهدف» ط ١ (الكويت، مكتبة الفلاح ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٢١) جمعة أمين عبدالعزيز، الدعوة قواعد وأصول ط ٢ (الإسكندرية، دار الدعوة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- (٢٢) د. حسن ضياء الدين عتر، نبوة محمد ﷺ في القرآن، ط ١ (بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- (٢٣) د. حمد بن ناصر العمار، صفات الداعية، ط ١ (الرياض، دار إشبيليا ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٢٤) د. حمد بن ناصر العمار، نصوص الدعوة في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) ط ١ (الرياض، دار إشبيليا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- (٢٥) راشد بن محمد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ (الرياض، مطبعة مرامر).
- (٢٦) زياد بن محمد السعدون، من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله في الدعوة، ط ١ (الرياض، دار الوطن ١٤١٣هـ).
- (٢٧) سيد سابق، فقه السنة، ط ٣ (بيروت، دار الكتاب العربي ١٣٩٧هـ).
- (٢٨) أ.د. سيد محمد بن ساداتي الشنقيطي، ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، ط ١ (الرياض، دار عالم الكتب ١٤١٥هـ — ١٩٩٤م).

## ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية

- (٢٩) الشيخ عبدالرازق عفيفي، الحكمة من إرسال الرسل، ط ١ (القاهرة، مطبعة المدني ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- (٣٠) أ.د. صالح بن غانم السدلان، أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما، ط ٣ (الرياض، دار بلنسية ١٤١٨هـ).
- (٣١) عبدالرحمن بن قاسم، حاشية الروض المربع، شرح زاد المستقنع، ط ١ (الرياض، المطابع الأهلية للأوفست ١٣٩٨هـ).
- (٣٢) عبدالرحمن بن قاسم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (القاهرة، المساحة العسكرية ١٤٠٤هـ).
- (٣٣) د. عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، (مكتبة المنار الإسلامية ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- (٣٤) عبدالله بن أحمد بن قدامة، المغني، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، ط ١ (القاهرة، دار هجر ١٤٠٨هـ).
- (٣٦) د. عبدالله بن رشيد الحوشاني، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، ط ١ (الرياض، دار إشبيليا ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٣٧) د. عبدالله الشاذلي، الدعوة والإنسان، ط ١ (طنطا، المكتبة القومية الحديثة).
- (٣٨) د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، ونموذج المملكة العربية السعودية (الرياض، مطابع العبيكان ١٤١٦هـ).
- (٣٩) عبدالله بن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ط ٢ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- (٤٠) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١ (بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- (٤١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط ١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- (٤٢) د. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط ١ (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- (٤٣) محمد بن عبدالوهاب، ثلاثة الأصول وأدلتها (الرياض، مؤسسة النور).
- (٤٤) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (توزيع الرئاسة العامة للافتاء بالرياض).
- (٤٥) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط ١ (بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م).
- (٤٦) محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ط ٢ (بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- (٤٧) محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، ط ١ (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ).
- (٤٨) د. محمد رجب الشتيوي، دعوة الرسل إلى الله تعالى «غايته وتاريخها» ط ١، (طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٤٩) محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط ١ (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

---

---

ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية

- (٥٠) محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط ١ (الرياض، (٥٠) مكتبة المعارف ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- (٥١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن ابن ماجة، ط ٣ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- (٥٢) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، ط ١ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- (٥٣) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، ط ١ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- (٥٤) د. مصلح سيّد بيّومي، ادع إلى سبيل ربك، ط ٤ (الكويت، دار القلم ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٥٥) منصور بن يونس البهوتي، شرح منتهى الإرادات (بيروت، دار الفكر).
- (٥٦) يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح الإمام مسلم، ط ٢ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).



==== دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها ====